مشاكل الصحافة العالمية

تعاني الصحافة الدولية اليوم من العديد من المشكلات ، ليس على الصعيد المادي فقط ، بل من المشكلات المرتبطة بطبيعة المهنة الصحفية نفسها ، ويمكن ايجازها بالاتي :

١- مشكلة اللغة :

تعد مشكلة اختلاف اللغات من المشاكل الأساسية التي تواجه الصحافة الدولية في الوقت الحاضر، اذ تقف حاجزا في طريق ايصال الرسالة الاعلامية للمتلقي للصحافة العابرة للحدود الدولية ، لذا تحرص الدول الغربية على ايصال رسالتها عبر لغة عالمية بهدف فهم رسالتها من قبل الشعوب ، حيث تعد اللغة الانكليزية من أهم اللغات الدولية التي تحرص عليها الصحافة الدولية في توجهها نحو الدولية والانتشار .

٢- المشاكل الاقتصادية :

تعترض عملية الانتشار والتبادل الاعلامي الدولي عقبة كبيرة تتعلق بتمويل المؤسسات الاعلامية ، اذ ان كلفة انتاج وتوزيع أي عمل اعلامي خارجي تكمن في استمرارية التمويل وامكانيات صرف موارد مالية تمول نشاط تلك المؤسسات ، اذ برزت جملة من المشكلات الاقتصادية ، وكما يلي :

أ- التذبذب في الأسعار خلق حالة عدم الاستقرار في استيراد الورق ولوازم الطباعة ، الأمر الذي ادى الى اغلاق بعض الصحف أو الاعتماد على الاعلانات بشكل متزايد أو تقليص حجم ونوعية الورق أو خفض رواتب العاملين فيها أو تسريحهم من العمل .

ب- عدم ارتقاء أسعار الاشتراكات بشكل يتواكب مع كلف الانتاج والتوزيع.

ج- التقنيات الحديثة والتي تحتوي على تغييرات مكلفة ، اثرت بدورها على الصحف .

د- ظهور الفضائيات والانترت أثر على الصحافة المكتوبة بشكل واضح ، من حيث استقطاب التمويل الأكبر واجتذابه لمعظم ميزانيات الاعلان . الامر الذي يقف عائقا أمام اصدارات لطبعات دولية لصحف على مستوى أقل من الجيد .

٣- طبيعة النظم السياسية :

وهي تتحكم بنوعية الصحافة الممكنة وموضوع مهنيتها وحدود ممارستها لدورها ، فالمهنية الصحيحة لاتعمل الا في بيئة تحترم قيم العدل والحرية والمساواة والحقوق الطبيعية للانسان ، أما غياب هذه القيم فلا يخفض مهنية الصحفي بل يخفض أيضا مهنية السياسي والمسؤولين بمستوياتهم كافة .

ان قوانين النشر والمطبوعات والأنشطة الأعلامية من أهم الوسائل التي تستخدمها الحكومات للسيطرة على وسائل الاعلام في بلدانها ، خاصة لدى الأنظمة التي يغيب فيها فصل حقيقي بين السلطات ولايمكن اعتبار الصحافة فيها سلطة مستقلة بعيدة عن التبعية أو السيطرة الرسمية ، لذلك لابد للصحافة من ان تتابع بدأب ونشاط للحصول على أفضل اطار قانوني لعملها . والواقع ان الصعوبات التي يتعرض لها الصحفي في عمله تعزى الى بطء تبلور ثقافة احترام حق الرأي العام في المعرفة ، وهي الثقافة التي تلزم الدولة بمؤسساتها وأشخاصها بالتعامل الجاد والايجابي مع الصحافة .

ومن هنا فان طبيعة النظم السياسية في العالم لها تأثير كبير على حرية الصحافة التي تحدد عملية تداولها وكذلك طبيعة الموضوعات المثارة فيها وكيفية المعالجة الصحفية للأخبار والفنون الصحفية الأخرى .

٤- أزمة المصداقية :

تعد أزمة الصداقية من المشكلات والتحديات الحقيقية التي تتعرض لها الصحافة الدولية ، خاصة بعد ان تبين وجود استغلال من بعض أجهزة المخابرات للصحافة الدولية ، وذلك عبر دفع اموال لبعض المراسلين الخارجيين بهدف تزويدهم بالمعلومات ، والأخطر من ذلك انها تتسلل أحيانا الى هذه الصحف بتعيين عملاء لها كمراسلين ، ولاشك ان نتيجة ذلك اهتزاز الثقة بالصحافة الدولية .

٥- نقص الكوادر الاعلامية المتخصصة :

تعاني الصحافة الدولية من نقص في الكوادرالاعلامية المتخصصة أكاديميا، مما يؤدي الى اختيار عناصر غير كفؤة للعمل في مجال الاعلام العالمي، والذي ينعكس بدوره سلبا على العملية الصحفية ، ويعود السبب في هذا التحدي الى حالات تسرب الكوادر المؤهلة صحفيا الى وظائف أخرى أقل أعباء وأعلى دخلا ، فضلا عن ضعف الاقبال على العمل الصحفي من الخريجين ، مع عزوف الطلاب الذين يختارون تخصص الاعلام وتوجههم الى مسارات العلاقات العامة والاذاعة والتلفزيون للعمل لاحقا في جهات أكثر تالقا وبهرجة من العمل الصحفي ، الذي يتطلب من الشخص العمل لسنوات عديدة وكفاح طويل حتى يبني لنفسه اسما ومكانة في الوسط الاعلامي .

٦- العقبات التي تواجه المراسلين :

يواجه العديد من مراسلي الصحف الدولية عقبات كثيرة تمثل تحديدا للعمل الصحفي في مجال الصحافة الدولية ، ومنها :

- تضع بعض الدول عراقيل ومصاعب تمنع وصول بعض المراسلين الى مصادر الأنباء .
- يتم أحيانا منع المراسل الصحفي من دخول الدولة أساسا .
- فرض رقابة قاسية على البرقيات والتغطيات الصحفية .
- يواجه بعض المراسلين أخطار صحية وأمنية أثناء تغطية النزاعات المسلحة والحروب .

٧- يميل الجمهور غالبا الى تفضيل الصحف الشعبية أو المثيرة على الصحف العالمية التي تعد صحف الأقلية أو النخبة أو ذات المكانة ، والدليل هو التوزيع .

٨- مشكلة عدم التوازن بين أخبار الدول المتقدمة وأخبار الدول الفقيرة ، حيث تغلب أخبار الدول المتقدمة وتكاد تنعدم أخبار الدول الفقيرة .

٩- ناشرو الصحف العالمية لهم حدودا وخاصة فيما يتعلق بالاعتبارات السياسية الاتية :

- الحكومات صارت أكثر حيطة وحذر تجاه رجال الصحافة .
- تزايد عدد الحكومات التي تعتبر الاراء المضادة للحكومات في الصحف أعمالا غير وطنية .
- تزايد سيطرة الحكومات على الاخبار الخاصة بها .
- شيوع الاجراءات القانونية التي تعتبر الأفكار الواردة في الصحافة ضارة بالمكانة والمصالح الوطنية .
- تزايد الميل لحماية موظف الدولة من انتقادات الصحف .